توضيح للأطفال
معنى الهروب
والصدمة النفسية

أَنيا أوفرمان وكريستيانه تيلي

صَدْرِيَّةُ وَسِيم

رسومات: أَنيكا مِرتِن

Kids in BALANCE 3

ألمانيا
النمسا
المجر
سلوفينيا
إيطاليا
صربيا
مقدونيا
البحر الأسود
بحر قزوين
تركيا
اليونان
سوريا
لبنان
البحر الأبيض
إيران
العراق
الأردن

أَنيا أوفرمان وكريستيانه تيلي

صَدْرِيَّةُ وَسِيم

رسومات: أَنيكا مِرتِن

إلى سلمى وبَتُول ومالِك

Kids in BALANCE

أَنيكا مِرتِن مصممة لمنشورات إعلامية ورسامة في مدينة كُولُونِيَا، وموقعها على الانترنت:
www.anika-merten.de

كريستيانه تيلي خبيرة في التربية وتعمل في مجال العلاج الوظيفي بمشفى نفسي.

أَنيا أوفرمان أخصائية إجتماعية تقدم الدعم في مجال تربية الأطفال وترشد أيضاً عائلات اللاجئين.

مزيد من المعلومات

هنا تجد الكتاب بالألمانية وإشارات إلى كتب ألمانية أخرى للآباء والأطفال والداعمين:

www.balance-verlag.de/buecher/detail/book-detail/wasims-weste.html

أنا وسيم وعمري ثمانية أعوام. ماما وبابا وأختي، ذات الأعوام الخمسة، كلنا جئنا من بلد به حرب، حيث يموت كثير من الناس. عندما قُصف بيت جيراننا قال بابا: يجب أن نذهب من هنا. وبعد ذلك بأسبوعين هربنا بالحافلة من مدينتنا.

وكان من السيء أن جدّي وجدَّتِي لم يريدا أن يذهبا معنا. قالا إنّ عمرهما كبير جداً لمثل هذا الطريق الطويل إلى بلد غير معروف لهما. وعند الوداع كنّا حزينين جداً وكنّا نبكي. جدّتي ألبستني صدرية وقالت: هذه الصدرية خيطتها بنفسي وهي ستحميك. الصدرية مصنوعة من بقايا قطع قماش عديدة، مثلاً من سروال جدّي، الذي لم يعد يناسبه ومن فستان جدّتي القديم. وخاطت جدتي لسميرة حيواناً من قماش، وسميرة تسمّيه لولي.

كان يجب أن نهرب في قارب صغير عبر البحر. في الليل كان هناك ريح وبرد وكان القارب يتمايل بشدة. كنت أعاني من الغثيان وخفت أن ينقلب القارب لأنّ سميرة لا تستطيع السباحة بعد. وعندما توقف محرّك القارب فجأة كان هناك هدوء تام. ثم بدأ كثير من الكبار في البكاء. وكنا جميعا مذعورين من الخوف. وبقينا هكذا حتى طلع النهار وجاءت سفينة كبيرة وأنقذتنا. وبعدها مشينا طيلة أيامٍ كثيرة وسافرنا بالقطار.

نحن الآن في إحدى المدن بألمانيا. عائلتنا كلها تسكن في غرفة في بيت كبير يسكن فيه أناس كثيرون جداً، هم أيضا كانوا مضطرين للهروب. عندما أمشي مع سميرة في الممرات الطويلة نسمع لغات كثيرة.

وعندما أنظر أنا وسميرة من الشباك نرى القطارات تمر.

وأحياناً يمر بنا أيضاً الحيوان لولي فسميرة قد نسيته في القطار.

فوراً في اليوم الثاني اكتشفت بجوارنا مقهى اسمه (مقهى مرحباً). هناك يمكنني أن ألعب أما الكبار فيمكنهم شرب الشاي والحديث عن رحلة الهروب من الوطن.

وفي مخزن الملابس تعرّفت على السيد هوبيرت. إنه رجل عجوز وتفوح منه رائحة التبغ مثل جدّي.حصلنا جميعاً من مخزن الملابس على ملابس ثقيلة لأنّ الجو في ألمانيا بارد غالباً، حتى عندما تكون الشمس ساطعة.

في غرفة اللعب، التي بجانب مخزن الملابس تجلس زوجة السيد هوبيرت. تفرّجنا على الألعاب وتعلّمنا كلمات ألمانية. وأحيانا قبل النوم نهمس لبعضنا البعض بالكلمات الجديدة، التي تبدو مضحكةً.

بشير هو صديقي الجديد. عمره عشر سنوات، وهو من نفس مدينتنا. بشير يسكن منذ ثلاثة أيام مع أبيه في الغرفة بجانبنا، وفوراً أراد أن يعرف من أين جاءت صدريتي الأنيقة.

حكى لي بشير أنّ مزيداً من البيوت في مدينتنا قد دُمّرت ومات ناس كثيرون. وعندما أفكّر في ذلك أكون حزيناً جداً. عندما يكون بشير حزيناً أو خائفاً يقوم بالعزف على (سَنْسُولا) يملكها، إنها آلة تشبه الإكسليفون. والد بشير يتجول في المكان حائراً كلّ ليلة لأنه لا يستطيع النوم. ولذلك كثيراً ما يبقى في سريره طوال النهار كلّه ولا يريد أن يغادره لأنّه يكون متعباً جداً. وعند ذلك يستمع إلى الموسيقى ويصبح أكثر حزناً.

أعتقد أنّ كلّ الناس هنا في البيت استيقظوا في الليل ذات مرّة لأنّهم حلموا بالحرب. ومؤخراً سقط كتاب من رفّ الكتب محدثاً فرقعةً أصابتني برعب شديد لأنّها كانت مثل طلقة المدفع. أصبت فجأة بخوف شديد وبكيت وارتجفت ولم استطع أن أفعل شيئاً. ولذلك اختبأت تحت الطاولة في غرفة اللعب وبسرعة أغلقت أزرار صدريتي.

جلس بشير بجانبي ببساطة وانتظر. وفي لحظة ما طرأت علي فكرة بناء كهف كمخبأ، كما كنت أفعل ذلك سابقاً مع أصدقائي. وبكلّ الحذر وضع بشير السنسولا في مدخل كهفي. وبعد أن بدأت في العزف عليها قَلَّ خوفي.

ثم أصبحت جوعاناً بشدة. وذهبت إلى ماما فأعدت لي طعاماً. وبعد ذلك سألتني إذا ما كنت أريد أن يحلق لي بابا شعري. لم أرَ لذلك ضرورة، لأنّه فعل ذلك الأسبوع الماضي، لكنّني أحبّ أن يحلق بابا شعري لأن بابا حلاق وعندما يحلق لأحد شعره يشعر دائماً بالمرح.

في اليوم التالي سألت بابا: (ألا تريد أن تحلق شعر زبائن مقهى مرحباً؟) لحسن الحظ أخذ بابا مقصه معه وحصل بسرعة على الإذن بفعل ذلك. والآن يحلق شعر كلّ من يريد ذلك. بشير وأنا نساعده وكان السيد هوبيرت أول زبون عندنا.

السيد هوبيرت أصبح صديقاً حقيقياً. أعطا ماما آلة خياطة جاءت لمقهى مرحباً على سبيل التبرع. وفرحت ماما كثيراً. وأول ما قامت به ماما هو خياطة حيوانٍ جديدٍ من القماش لسميرة. شكله يشبه كرة لها أرجل كثيرة. زوجة السيد هوبيرت قالت إنّ هذا الحيوان اسمه (أخطبوط). والكلّ وجده رائعاً. وبعد ذلك حصلت ماما على طلبات كثيرة، حتى أنها بدأت تبتسم من جديد أحياناً.

كثيراً ما أشتاق إلى جدّي وجدّتي وأصدقائي. لكن أخيراً بدأنا نشعر بالأمان من جديد. في الشهر المقبل سننتقل إلى منزل قريب من هنا. وأتّطلع للذهاب إلى المدرسة لأنني أريد أن أتعلّم كثيراً، ولأن هناك أيضاً كثيراً من الأطفال الآخرين. سميرة ستذهب إلى روضة الأطفال، أمَّا بشير وأنا فاتفقنا أن نبقى صديقين على كلّ حال، حتى ولو لم نسكن في نفس البيت.

أَنيا أوفرمان وكريستيانه تيلي
صَدْرِيَّةُ وَسِيم
توضيح للأطفال معنى الهروب والصدمةَ النفسية

الترجمة إلى العربية: كريستيان كلايسله، المراجعة: صلاح شرارة

حقوق الطبع والنشر والتأليف ©:
© BALANCE buch + medien verlag, Köln 2017
تصميم الغلاف والرسومات والنموذج الطباعي: أَنيكا مِرتِن، كولونيا

BALANCE buch + medien verlag

وسيم وأسرته مضطرون للهروب من وطنهم بسبب الحرب هناك. أمّا الجدة والجد لا يستطيعان مرافقتهم فإن وسيم مسرور جداً بصدرية خيطتها جدته بيديها ويثق وسيم أنّها ستحميه. وهذا مهمّ أيضاً لأنّ البحر عاصف والطريق طويل حتى تجد العائلة مساعدة في مقهى (مرحباً). السيد هوبيرت يُذَكِّر وسيمَ بجده ولديه صلة على أفضل ما يكون بالقائمين على مخزن الملابس، ليس هذا فحسب وإنما لديه ايضاً آلة خياطة يهديها لوالدة وسيم. أمّا أفضل الأفكار فتطرأ على بال وسيم نفسه. فكيف سيساعد نفسه والآخرين؟ وما هو تأثير المرونة؟ هذا ما توضحه هذه القصة المتميزة.

(يمكن أن تساعد قصة صدرية وسيم الأطفال والآباء في فهم تكاليف عواقب أعباء الصدمات النفسية وتبيّن بشكل عملي جداً ما الذي يساعد في تلك الأحوال. إنّ الأطفال الهاربين بحاجة إلى مكان آمن وبحاجة أيضاً إلى أصدقاء جدد وإلى كبار أن يكونوا سندا. فإنّ هذا كتاب رائع ومشجع.)
أولريكه شْنِك، من منظمة (ريفوكيو) في مدينة شتوتغارت للدعم النفسي للاجئين المصابين بالصدمة النفسية

من عمر 5 سنوات

ISBN 978-3-86739-119-1

www.balance-verlag.de